مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (4) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (4) 2017

The Impact of Crises on Tourism Sector Evidence from Syria and Neighboring Countries

Dr. Tarafa Shuraiki *

(Received 4 / 7 / 2017. Accepted 13 / 7 / 2017)

□ ABSTRACT □

The goal of this paper is study crises that affect tourism sector and to clarify its concept. The research explains major issues related to tourism crisis. And classifies tourism crises temporally. The researcher then reviews tourism crises according to their nature, and classifies them into five major groups. The paper also studies the methods available for measuring the intensity of these crises.

The paper additionally tries to demonstrate the impact of the crisis engulfing Syria and its neighbors on tourism economy. The research studies three indicators of a selected group of countries, these indicators are: Tourism arrivals, Tourism receipts, and the role of tourism in the national economy of the effected countries. The papers reaches conclusions about the relation between the nature and intensity of the crisis and its impact on the economy.

Keywords: Tourism Crisis, Tourism Economy, Tourism Arrivals, Tourism Receipts.

* **Assistant Professor- Department Of Economics And Planning- Faculty Of Economics- Tishreen University-Lattakia-Syria.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (4) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (4) 2017

تأثير الأزمات على قطاع السياحة مؤشرات من سورية ودول الجوار

الدكتور طرفة زكريا شريقي*

(تاريخ الإيداع 4 / 7 / 2017. قُبِل للنشر في 13 / 7 / 2017)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأزمات التي تؤثر على قطاع السياحة وتوضيح مفهومها. حيث يعرض الباحث للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالأزمة السياحية، ويبين أنواع الأزمات السياحية وفقاً لبعدها الزمني. ويستعرض البحث أنواع الأزمات السياحية وفقاً لطبيعتها حيث يقسمها إلى خمس مجموعات رئيسية. كما يوضح البحث الطرق المتبعة لقياس مستوى وشدة هذه الأزمات.

يحاول البحث، بالإضافة إلى ما سبق، أن يوضح أثر الأزمة التي تمر بها سورية ودول الجوار على اقتصاد السياحة فيها. ويدرس من خلال مجموعة مختارة من الدول، أثر الأزمة على عدد الوافدين من السياح، وإيرادات السياحة، ودور السياحة في الاقتصاد الوطني في الدولة المتضررة. ويتوصل إلى وجود علاقة بين شدة وطبيعة الأزمة وبين الآثار على الاقتصاد السياحي في دولة المقصد المتضرر.

الكلمات المفتاحية: الأزمة السياحيّة – الاقتصاد السياحي – السياح الوافدون – إيرادات السياحة.

*مدرس – قسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين–اللاذقية– سورية.

مقدمة:

تلعب السياحة دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي، وأصبحت اليوم محفزاً ومحركاً للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي في معظم دول العالم. حيث شهدت العقود الست الأخيرة نمواً متزايداً لقطاع السياحة، ليصبح واحداً من القطاعات الأكبر حجماً والأسرع نمواً على مستوى العالم، وينطبق هذا الأمر على الدول المتطورة، والدول الأقل تطوراً على حدٍ سواء. لقد ازداد عدد الوافدين السياح من 25 مليوناً عام 1950، إلى 278 مليوناً عام 1980، و674 مليوناً عام 2000، ليصل إلى 1186 مليون سائح عام 2015. وبشكل مماثل تطورت إيرادات المقاصد السياحية المتحصلة من السياحة من 104 مليار دولار أمريكي عام 1980، إلى 495 مليار دولار أمريكي عام 2000، وصولاً إلى 1260 مليار دولار أمريكي عام 2015. كما شكلت السياحة عنصراً هاماً في التجارة الدولية في الخدمات، حيث بلغت القيمة الإجمالية لصادرات السياحة عام 2015 ما يقدر بمبلغ 1.5 ترليون دولار أمريكي (أي حوالي 4 مليار دولار أمريكي يومياً بالمتوسط)[1].

من جانب آخر تقدر مساهمة السياحة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي للعالم بمبلغ 2306 مليار دولار عام 2016 (وهو ما يشكل حوالي 3.1% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي)، وإذا أخذنا المساهمة الكلية للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي (أي بأخذ تأثيراتها على القطاعات التي تستفيد من النشاط السياحي) فإن المبلغ يرتفع 7613 مليار دولار (10.2% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي). وبالنسبة للعمالة فإن السياحة قد دعمت أكثر من 108 مليون فرصة عمل بشكل مباشر و292 مليون فرصة عمل إجمالية عام 2016. فيما بلغت الاستثمارات في القطاع السياحي على مستوى العالم 1401 مليار دولار عام 2016 (ومن المتوقع ازدياد الاستثمارات السياحية على مستوى العالم بنسبة 4.1% عام 2017)[2].

وبالمقابل فإن قطاع السياح يتعرض لصدمات مستمرة، تعيق نموه على مستوى المقصد السياحي المحلي، بل وقد تمتد الآثار السلبية لتشمل المستويين الإقليمي والدولي. وسيقدم البحث توضيحاً لمفهوم الأزمة السياحية، ثم يبين طرق قياس شدتها، كما نعرض لأنواع الأزمات السياحية. وذلك لفهم تأثير الأزمة التي تمر بها سورية والدول المحيطة على قطاع السياحة فيها من خلال دراسة مؤشرات مختارة.

أهمية البحث وأهدافه:

تتبدى أهمية البحث من خلال دراسته لمشكلة عميقة يعاني منها قطاع السياحة، وهي حساسية القطاع لعدد كبير جداً من المؤثرات الخارجية سواء كانت من صنع الإنسان أو الطبيعة. وتؤدي هذه المؤثرات إلى تشكيل أزمات متفاوتة الشدة تؤثر على جاذبية المقصد السياحي وبالتالي على اقتصاد البلد الذي يوجد فيه المقصد. كما يدرس البحث تأثير الأزمات المتلاحقة التي عانت منها دول شرق المتوسط وشمال افريقيا بما فيها سورية على قطاع السياحة. لذلك يهدف هذا البحث:

- توضيح مفهوم الأزمة السياحية وآلية قياس شدتها.
- تحديد أنواع الأزمات السياحية وفقاً لطبيعتها، ووفقاً للعامل الزمني.

---

[1] **UNWTO:** ***Tourism Highlights: 2016 Edition,*** **UN World Tourism Organization Official Publication, Madrid, 2017. P. 2.**

[2] **WTTC:** ***Travel and Tourism Economic Impact 2017: World,*** **World Travel and Tourism Council Publications, UK, 2017. P.5.**

-دراسة تأثير الأزمة التي تمر بها المنطقة على أعداد الوافدين من السياح.

-محاولة توضيح الأثر الاقتصادي للأزمة التي تمر بها المنطقة على مجموعة مختارة من الدول.

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من فرضة أساسية وهي أن الأزمة التي تمر بها المنطقة لها تأثير سلبي على اقتصاديات مجموعة الدول المدروسة، وينبثق عن هذه الفرضية فرضيات فرعية:

-للأزمة تأثير سلبي على أعداد السياح الوافدين إلى مجموعة الدول المدروسة.

-للأزمة تأثير سلبي على إيرادات السياحة الدولية في مجموعة الدول المدروسة.

-للأزمة تأثير سلبي على دور السياحة في اقتصاد مجموعة الدول المدروسة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي. كما قام بتجميع البيانات الإحصائية للمؤشرات المدروسة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي ولمدة عشرة سنوات بين 2006 – 2015 (حيث تعذر الحصول على بيانات كاملة لعام 2016). تم اختيار مجموعة من البلدان للدراسة بناء على اعتبارين: الأول هو المحيط الجغرافي لسورية وبالتالي تمت دراسة العراق والأردن ولبنان وتركيا، والثاني: وجود دول ذات نشاط سياحي مميز تعرضت لأزمة تتشابه في بعض عناصرها مع الأزمة في سورية وإن كانت تختلف في الشدة، وهي مصر وتونس.

الدراسات السابقة:

شكلت الأزمات التي تؤثر على قطاع السياحة مجالاً واسعاً لدراسات متنوعة. حيث جمع Eric Laws وآخرون[3] دراسات لستة وعشرين باحثاً استعرضوا الجوانب المختلفة للازمات السياحية، محددين الأنواع المختلفة للأزمات التي ضربت قطاع السياحة وآليات التعامل معها. كما قدمت الأمم المتحدة عبر منظمة السياحة العالميةUNWTO[4] دراسة مفصلة لتأثير الأزمات السياحية، وقد تميزت هذه الدراسة بالتركيز على تحديد الأثر على الطبقات الأشد فقراً. وفي مجال دراسات حالة الدول نجد على سبيل المثال لا الحصر، دراسة هبة الله علي سيد جعفر[5]، حول الأزمة السياحية في ظل عدم الاستقرار السياسي في مصر، وقدمت الدراسة رؤية حول التعامل مع هذه الأزمات على مستوى المنظمات السياحية والحكومة. وقدمت دراسة Maditinos وزميله[6] شرحاً لآليات انتشار الأزمات السياحية، وخروجها في بعض الأحيان عن سيطرة المعنيين بقطاع السياحة.

[3]**Laws E. et al.: *Crisis Management in Tourism*, CAB international Publications, Oxon 2007.**

[4]**UNWTO: *Economic Crisis, International Tourism Decline and its Impact on the Poor*, UN World Tourism Organization Publications, Madrid, 2013.**

[5]**Gaafar H.*: Tourism Crisis Management in the Light of Political Unrest in Egypt*,Volume (7), No. (2),Journal of Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, 2013.**

[6]**Maditinos Z. and Vssiliadis C.: *Crisis and Disaster in Tourism Industry: Happen Locally – Affect Globally*, In: Blanas G: *Management of International Business and Economic Systems*, A Publication of University of Macedonia, Greece, 2008**

لقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات المذكورة أعلاه سواء في تعزيز الجانب النظري أو المنهجية المستخدمة. وما يميز هذا البحث عن الأبحاث السابقة هو محاولة فهم تأثير الأزمة التي تمر بها المنطقة على العربية على النشاط السياحي، وعلى دور السياحة في الاقتصاد الوطني للدول المعنية بشكل أو بآخر بهذه الأزمة.

تعاريف ومصطلحات[7]:

-إيرادات السياحة الدولية(بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي): تتكون إيرادات السياحة الدولية من نفقات الزوار الدوليين القادمين، بما في ذلك المدفوعات الموجهة لشركات النقل الوطنية لغرض النقل الدولي. يجب أن تشمل هذه الإيرادات أية مبالغ مدفوعة مقدماً نظير سلع أو خدمات يتم الحصول عليها في البلد الوجهة. وهي قد تتضمن أيضاً الإيرادات المتحصل عليها من زوار اليوم الواحد، إلا الحالات التي تبرر أهميتها وضعها في تصنيف مستقل. ولا تتضمن بالنسبة لبعض البلدان الإيرادات المتعلقة ببنود نقل الركاب. والبيانات معبر عنها بالقيمة الحالية للدولار الأمريكي.

-إيرادات السياحة الدولية (% من إجمالي الصادرات): وهي كالسابق محسوبة كنسبة مئوية من إجمالي صادرات البلد المعني بالدراسة.

-السياحة الدولية، عدد الوافدين:السائحون الدوليون القادمون (زوار المبيت) هم عدد السائحين المسافرين إلى بلد آخر غير البلد الذي به إقامتهم المعتادة، ولكن خارج بيئتهم المعتادة، لفترة لا تزيد على 12 شهراً وغرضهم الرئيسي من الزيارة ليس اشتغالهم بنشاط يحصلون مقابله على تعويض من داخل البلد الذي تمت زيارته. عندما لا تتوافر بيانات عن أعداد السائحين نستخدم عوضاً عنها أعداد الزائرين والتي تشمل السائحين، وزائري اليوم الواحد، وركاب الرحلات البحرية، وأفراد الأطقم.

النتائج والمناقشة:

1.مفهوم الأزمة السياحية:

حاول عدد من الباحثين في مجال الاقتصاد السياحي أن يصلوا إلى تعريف للأزمة السياحية من خلال دراسة مفهومي الكوارث والأزمات بشكل عام. وقد شملت دراساتهم شرح طبيعة الأزمة السياحية ودورة حياتها، واقتراحات لتصنيف الأزمات السياحية حسب تأثيرها أو شدتها، والآليات الممكنة للتخفيف من أثر الأزمات السياحية على الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى استراتيجيات التحضير المسبق لمواجهة الأزمة. واستناداً لذلك سنحاول في هذه الفقرة توضيح مفهوم الأزمة السياحة من خلال تعريفها، وعرض طريقة قياس شدة الأزمة السياحية، بالإضافة إلى شرح أنواع الأزمات السياحية اعتماداً على التصنيف الزمني، والتصنيف القائم على طبيعة الأزمة.

1.1. تعريف الأزمة السياحية:

لا نجد في الدراسات السياحية تعريفاً معيارياً للأزمة في قطاع السياحة، إذ يعرفها مجلس منظمي الرحلات السياحية الأسترالي بأنها: "حدث أو مجموعة من الظروف التي يمكن أن تضر أو تضعف بشدة القدرة التسويقية أو سمعة الشركات السياحية، أو علامتها التجارية، وقد تمتد لتشمل منطقة المقصد السياحي بالكامل."[8]أما بيرمان فقد عرض تعريفاً للأزمة السياحية من جانب معالجة آثارها، حيث اعتبرها "حالة تتطلب تحركاً "جذرياً" لمواجهة أحداث

[7] للتفاصيل حول المصطلحات السياحية وتعريفها وطرق حسابها انظر:
UNWTO: *Methodological Notes to the Tourism Statistics Database*, UN World Tourism Organization Publications, Madrid, 2015. Passim.

[8] Council of Australian Tour Operators: *Tourism Risk, Crises and Recovery Management Guide*, CATO Publications, Sydney, 2016, P.4.

خارج سيطرة المؤسسة السياحية،والأزمة في المقصد السياحي تتطلب القيام بأعمال "تكيُفيّة" في مجال التسويق والمنتج السياحي بهدف استعادة ثقة السياح بالمقصد السياحي."[9]

بدوره يشير سانتانا[10] إلى صعوبة تعريف "الأزمة"، بالإضافة إلى الأخطاء المنهجية المرتبطة بفهم هذا المصطلح. إذ أن مصطلح الأزمة يستخدم على مستويات عدة، وعليه يختلف مفهومها تبعاً لطبيعة الحدث الموصوف، ومجال تأثيره. وأسقط سانتانا رؤيته السابقة على مفهوم الأزمة السياحية، وتبنى تبعاً لذلك تعريفا مبسطاً للأزمة السياحية بأنها: "كل حدث يؤدي إلى تهديد الفعالية الطبيعية للأنشطة الاقتصادية القائمة على السياحة."[11]وعرّف سانتانا أيضاً إدارة الأزمة السياحية بأنها"جهود متكاملة وشاملة من قبل الجهات المعنية من أجل التنبؤ ومحاولة منع الأزمة كخطوة أولى، والتعامل معها بفعالية عند حدوثها"[12].

ونستطيع أن نعرف الأزمة السياحية بأنها: حدث أو مجموعة من الأحداث المتداخلة، سواء كانت من صنع الإنسان أو قوى الطبيعة، تؤدي إلى تقليص أو توقف النشاط السياحي في المقصد السياحي المتضرر، بما ينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني.

1. 2. قياس شدة الأزمة السياحيّة:

تبقى النقطة الأكثر أهمية هي قياس شدة الأزمة السياحية، إذ ظهرت عدة محاولات لوضع مقياس محدد لذلك، فاستندت بعض الدراسات إلى انخفاض عدد السياح، والبعض الآخر إلى الانخفاض في العائدات. ولا شك أن هذه المقاييس تسهل إجراء المقارنات والوصول إلى نتائج حول آلية التعامل مع الأزمات، ولكنها لا تمكن من قياس الآثار الكاملة للأزمة السياحية على الاقتصاد الوطني، آخذين بعين الاعتبار تعقد القطاع السياحي وارتباطاته المباشرة وغير المباشرة مع القطاعات الاقتصادية الأخرى.

وفي عام 2003 قدم بيرمان مقياساً خماسياً لشدة الأزمة السياحية أطلق عليه DESCON وهو تركيب من Destination Condition أي حالة المقصد، مستفيداً من المنهجية المتبعة في القوات المسلحة الأمريكية لقياس الجاهزية الدفاعية DEFCON (وهو مقياس خماسي أيضاً)، ويعد هذا المقياس أكثر المقاييس شيوعاً إلى اليوم. ويتألف باختصار من الدرجات الخمس الآتية[13]:

-5 DESTCON: تهديد في حده الأدنى لقابلية المقصد السياحي للتسويق، أي أن صورة المقصد إيجابية بالنسبة للشركات السياحية والسياح المحتملين.

-4 DESTCON: وجود مشاكل معزولة في المقصد السياحي، مثل: الجريمة، اضطرابات سياسية محدودة، وغيرها من المشاكل التي تستدعي تجنب بعض المناطق في المقصد السياحي، ولا تؤثر بشكل كبير على جاذبية المقصد السياحي (جنوب افريقياً على سبيل المثال).

-3 DESTCON: هنالك مشاكل جوهرية في منطقة المقصد السياحي، وتشكل هذه المشاكل تهديداً معتبراً للسائحين في هذه المنطقة. ومن الأمثلة على ذلك الجريمة المنظمة، وانتشار الأوبئة، وبعض العمليات الإرهابية. ويمكن أن نصنف تركيا ضمن هذه الدرجة.

---

[9]**Beirman D.*: Restoring Tourism Destination in Crisis: A Strategic Approach*, Allen & Unwin Publications, Crows Nest, 2003, P.4.**

[10]**Santana G.: *Crisis Management and Tourism: Beyond the Rhetoric*, In Hall C. M. et al.et (Eds.): *Safety and Security in Tourism*, The Haworth Hospitality Press, New York, 2003. P. 306.**

[11]**Ibid, p. 307.**

[12]**Ibid, P.308.**

[13]**Beirman D.*: Restoring Tourism Destination in Crisis: A Strategic Approach*, op. cit, PP. 19-22.**

2- DESTCON: أزمة على هذا المستوى تعني أن أجزاءً واسعة من البلاد تقع تحت تهديدٍ وشيك لكارثة طبيعية أو حرب. وتتضمن هذه الدرجة، على سبيل المثال لا الحصر: انتشاراً واسعاً للأوبئة، وعمليات إرهابية واسعة ومتكررة، وانتشاراً متكرراً للفوضى السياسية، بما يشكل تهديداً جدياً لأمن وسلامة السياح. وفي كثير من الحالات تضع الدول المصدرة للسياح قيوداً على السفر إلى مثل هذه الدول قد تصل إلى منع كامل للمواطنين من السفر إليها، وتترافق هذه الأزمات مع آثار اقتصادية سلبية في المقصد السياحي. ومن الأمثلة على هذه الدرجة مصر وسيرلانكا.

1- DESTCON: يتجاوز حجم الأزمة في هذه الحالة النطاق الجغرافي للمقصد المتضرر بشكل مباشر. إذ يكون للأزمة انعكاسات على الحركة السياحية على المستوى الإقليمي أو الدولي. وتشمل هذه الدرجة حالة الحروب الشاملة والإرهاب الواسع (على سبيل المثال الحرب الإرهابية على سورية).

2.أنواع الأزمات السياحية:

يقسم الباحثون في مجال الاقتصاد السياحي الأزمات السياحية وفقاً لاعتبارين: الأول زمني، والثاني يتعلق بطبيعة الأزمة.

2. 1. البعد الزمني للأزمة السياحية:

يمكن للأزمات السياحية أن تصنف ضمن أي من المجالات الزمنية الآتية[14]:

1-الأزمات المحتملة: وهي تهديدات يمكن أن تحدث في المستقبل، أي أنها غير موجودة فعلاً وغير قابلة للتحديد. ومع ذلك فإنه يجب وضع الخطط لمواجهة كل أزمة محتملة، بحيث يكون المقصد السياحي جاهزاً للتعامل معها في حال تحققها.

2-الأزمات الكامنة: وهي أزمات قد حدثت فعلاً، ويمكن بالتالي تحديد طبيعتها ولكن لا يمكن قياس أثارها السلبية بدقة.

3-الأزمات الشديدة: يمكن في هذه الحالة قياس الآثار السلبية الناتجة عن الأزمة.

ومن المفيد أن نضيف أن الأزمات ببعدها الزمني قد تكون ناشئة(متدرجة في تطورها) وبالتالي يمكن اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل معها، أو قد تكون فورية (تبعاً لكارثة طبيعية مثلاً) وواضح أن القدرة على اتخاذ إجراءات مسبقة تنعدم في هذه الحالة.

2.2. تصنيف الأزمات السياحية وفقاً لطبيعتها:

إن الأزمات السياحية قد تنجم عن عوامل طبيعية لا سيطرة للإنسان عليها (كالزلازل والعواصف)، أو عومل خاضعة لإرادة الإنسان (كالحروب). وتؤثر العوامل الخاضعة لسيطرة الإنسان سلباً على جاذبية وسمعة المقصد السياحي بشكل أكبر بكثير من الحالة الأولى. ويقسم الباحثون الأزمات السياحية بطرق مختلفة، وإن كانت عناصرها متقاربة إلى حد كبير[15]، وبشكل عام تظهر الأزمات السياحية ضمن واحدة من المجموعات التالية:

2. 2. 1. الأزمات المرتبطة بالعوامل الطبيعيّة:

تشكل الطبيعة بمكوناتها من جبال وأنهار وشواطئ وغابات وغيرها، عاملاً من أهم عوامل الجذب السياحي. وبالمقابل توجد أنواع كثيرة من الكوارث الطبيعية التي يمكن أن تؤثر سلباً على أمن وسلامة السائح، وبالتالي على

---

[14]Martens H. M. et al.: Crisis Management in Tourism: A Literature Based Approach on the Proactive Prediction of Crisis and the Implementation of Prevention Measures, Athens Journal of Tourism, Vol.3, No.2, Athens, 2016. P.90.

[15]حول تصنيف الأزمات السياحيّة أنظر: Glasser D.: Crisis Management in Tourism Industry, Second Edition, Butterworth-Heinemann Publications, Oxford, 2006. P. 17.

جاذبية المقصد السياحي، وتصنف الكوارث الطبيعية بحسب الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى[16]: الجيوفيزيائية (الزلازل والانهيارات الأرضية وأمواج التسونامي والنشاط البركاني)،والهيدرولوجية (الانهيارات الثلجية والفيضانات)، المناخية (درجات الحرارة القصوى، الجفاف وحرائق الغابات)، الجوية (الأعاصير والعواصف / موجة العواصف). وتظهر الآثار السلبية للكوارث الطبيعية على الاقتصاد السياحي في جانبين أساسيين[17]:

- زيادة مخاوف السياح حول سلامتهم وأمنهم الشخصيين، حيث يتحاشى السياح المنطقة المتضررة، بل قد يتجاوز الأمر حدود المنطقة المتضررة ليشمل المناطق المحيطة بها والقريبة منها. وسيلجأ السياح إلى تغيير وجهتهم السياحية نحو مقاصد أخرة يعتبرونها أكثر أمناً. وتتوقف درجة "ابتعاد" السياح عن المقصد على مدى نجاح المؤسسات الحكومية في التعامل مع الكارثة، والحفاظ على صورة إيجابية للمقصد السياحي.
- تدمير البنية التحتية والتجهيزات السياحيّة، حيث أن الكوارث الطبيعيّة قد تؤدي إلى تدمير للبنى التحتية التي تعتمد عليها السياحة مثل الطرق والموانئ ومحطات القطارات وغيرها، بالإضافة إلى التدمير الذي قد يلحق بالمنشآت السياحية نفسها. وإذا كانت درجة التدمير محدودة، فإن السلطات الحكومية والشركات السياحية تستطيع إيجاد بدائل للنقل أو الإقامة بما يخفف من الآثار السلبية للكارثة.

2. 2. 2.الأزمات المرتبطة بالأوبئة والأمراض (الجوانب الصحيّة):

تتضمن العوامل الصحية التي تؤثر على السياحة مجموعة واسعة من الأمور، بداية من الأمراض المعدية والأمراض الاستوائية وصولاً إلى الجوانب المتعلقة بسلامة مياه الشرب، والطعام، والتلوث بأشكاله المختلفة، والمشاكل المتعلقة بالمخدرات، الخ... وهذه كلها على سبيل المثال لا الحصر، إذا أن العوامل الضارة المتعلقة في الصحة تشمل أيضاً أموراً أخرى كالحوادث المرورية وغيرها. ولا تشكل العوامل المذكورة أعلاه تهديداً حقيقياً لقطاع السياحة مالم تأخذ طابعاً شاملاً أو وبائيّاً. ونشير هنا إلى ملاحظات مهمة تتعلق بالموضوع:

- إن الأوبئة قد تؤدي إلى نتائج سلبية ضخمة على الحركة السياحية العالمية، فالالتهاب الرئوي اللانمطي الحاد (المعروق اختصاراً بـ SARS) قد أدى إلى انخفاض السياحة الدولية بنسبة 1.2% عام 2003، وبلغت نسبة الانخفاض ذروتها في شرق آسيا إذ انخفض عدد السياح في ذروة الأزمة بنسبة 41%، الأمر الذي شكل خطراً جدياً على قطاع السياحة[18].
- تشكل الأوبئة خطراً مرافقاً للسياحة عند مغادرة السياح للبلدان المتضررة، الأمر الذي يدفع إلى استنفار الجهات العاملة في السياحية. فعندما تفشى مرض إيبولا عملت منظمة الصحة العالمية عام 2014 مع المعنيين في قطاع السياحة و السفر وأصدرت بياناً تضمن "دعم الجهود العالمية الرامية إلى احتواء انتشار المرض، ولتنفيذ استجابة دولية منسقة فيما يتعلق بقطاع السفر والسياحة، قرر رؤساء كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الطيران المدني الدولي ومنظمة السياحة العالمية والمجلس الدولي لرابطات المطارات واتحاد النقل الجوي الدولي والمجلس العالمي للسفر والسياحة تفعيل فرقة عمل معنية بالسفر والنقل ستتولى رصد الوضع وتقديم المعلومات في التوقيت المناسب إلى

[16]International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies: *Types of disasters: Definition of hazard*. http://www.ifrc.org/en/what-we-do/disaster-management/about-disasters/definition-of-hazard/,.(تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017)

[17]Maditinos Z. and Vssiliadis C.: *Crisis and Disaster in Tourism Industry: Happen Locally – Affect Globally*, op. cit, PP. 71-72.

[18]Ibid, P.73.

قطاع السفر والسياحة وإلى المسافرين"[19]، وأضاف بيان منظمة الصحة العالمية "المطلوب من البلدان المتضررة هو أن تجري فرزاً لكل الأشخاص عند المغادرة في المطارات الدولية والموانئ البحرية والمعابر البرية الرئيسية لتحري اعتلالات الحمى المجهولة الأسباب والتي تنطبق عليها الإصابة المحتملة بعدوى الإيبولا. وينبغي عدم السماح بسفر أي شخص يظهر عليه اعتلال تنطبق عليه الإصابة المحتملة بعدوى مرض فيروس الإيبولا ما لم يكن السفر جزءاً من إجلاء طبي ملائم. ولا ينبغي سفر أي مخالطين لحالات الإيبولا أو أية حالات إيبولا ما لم يكن السفر جزءاً من إجلاء طبي ملائم"[20].

- خلافاً لبعض المخاطر الأخرى، فإن المخاطر المتعلقة بصحة السياح يمكن تلافيها إلى حد كبير. حيث أن المناطق ذات المستوى الصحي المنخفض أو التي تنتشر فيها الأمراض والأوبئة تكون معروفة مسبقاً، وهنا يعود الأمر للسائح للقيام بالإجراءات الوقائية الضرورية عند اتخاذ قرار السفر (اللقاحات مثلاً)، أو اتخاذ قرار بعدم السفر إلى المقصد السياحي المتضرر.[21]

2. 2. 3.الأزمات الاقتصادية:

يمكن إرجاع العديد من الأزمات السياحية إلى الجوانب الاقتصادية، وتحديداً الأزمات الاقتصادية. حيث أن التراجع الاقتصادي والكساد، وتذبذب سعر صرف العملة المحلية، وضعف الثقة باقتصاد المقصد السياحي وبالتالي انسحاب المستثمرين من السوق، قد يؤدي إلى أزمة سياحية. وهذه الأزمة قد تشمل قطاع السياحة بالكامل أو جوانب محدودة منه، وتختلف شدتها ونطاقها تبعاً لشدة واتساع نطاق الأزمة الاقتصادية.

ونظراً لتزايد التشابكات الاقتصادية على المستوى الاقتصادي العالمي، فإن الأزمات الاقتصادية وتحديداً المالية، تبدأ في منطقة وتتوسع لتشمل أجزاء واسعة من العالم. ومثال ذلك الأزمة الاقتصادية الآسيوية عام 1997 والأزمة المالية لعام 2008، والأمر نفسه يصح على الأزمات السياحية الناتجة عن الأزمات الاقتصادية، فهي على الأغلب واسعة النطاق، وتتجاوز المستوى المحلي الخاص بالمقصد السياحي لتبلغ آثارها المستوى الإقليمي بلوالمستوى الدولي أحياناً[22].

وتعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 مثالاً واضحاً عن تأثير العوامل الاقتصادية، إذ تشير بيانات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) إلى تأثيرات سلبية على قطاع السياحة، شملت مناطق عديدة من العالم من أسيا وصولاً إلى أوروبا مروراً بالشرق الأوسط[23]:

-من أهم تبعات الأزمة المالية العالمية عام 2008 انخفاض تدفق السياح على المستوى الدولي عام 2009 بنسبة 4.2% ليصل إلى 880 مليون سائح.

-كانت الدول الأوروبية (وخاصة دول وسط وشمال أوروبا)، ودول الشرق الأوسط، هي الأكثر تضرراً إذ بلغت نسبة الانخفاض عام 2009 مقارنة بالعام السابق إلى 6%، تلتها دول الكاريبي بانخفاض 5% وأخيرا دول آسيا والباسيفيك بانخفاض 2%.

---

[19] منظمة الصحة العالمية: بيان بشأن السفر والنقل فيما يتعلق بفاشية مرض فيروس الإيبولا، 18آب/ أغسطس 2014، (تاريخ آخر زيارة 17 حزيران 2017) http://www.who.int/mediacentre/news/statements/2014/ebola-travel-trasport/ar/

[20] Ibid.

[21] Bagans L. and Tapola H.: *Crises in Tourism Industry and their Effects on Young Travellers*, HAAGA-HELIA University of Applied Sciences, Helsinki, 2011, P .17.

[22] Kapiki S. T.: *The Impact of Economic Crises on Tourism and Hospitality: Results from a Study in Greece*, Central European Review of Economics and Finance, Vol. 2. No. 1,Radomin, 2012. PP-19-20.

[23] UNWTO: *Tourism Highlights: 2010 Edition*, UN World Tourism Organization Official Publication, Madrid, 2011. P. 2.

-انخفضت الإيرادات السياحية العالمية عام 2009 مقارنة بعام 2008 بنسبة 5.7% (بالأسعار الحقيقية).

إن الحديث عن الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على السياحة واسع ويطول، والهدف مما سبق ذكره هو إلقاء الضوء على حساسية قطاع السياحة تجاه الأزمات الاقتصادية، ولن نغفل بالطبع الأزمات الاقتصادية الداخلية وتأثيرها على قطاع السياحة.

2. 2. 4.الحروب والاضطرابات السياسيّة:

من المتفق عليه بين المختصين أن الحروب بمستوياتها المختلفة تنعكس سلباً على قطاع السياحة، وفي الواقع فإن اندلاع حرب في منطقة ما سيؤدي مباشرة إلى إجلاء السياح منها، وتقوم الدول المصدرة للسياح بإصدار قرارات حظر سفر، الأمر الذي يؤدي إلى توقف جزئي أو كلي للسياحة في المقصد السياحي (تشكل حرب الخليج الثانية مثالاً للتأثير السلبي للحروب على السياحة حيث شمل التراجع قطاع السياحة في أكثر من دولة). وكما هو الحال في الكوارث الطبيعية فإن الحروب تساهم في تدمير البنية التحتية العامة والبنية التحتية السياحية، الأمر الذي يجعل من عملية إعادة تنشيط السياحة أمراً مكلفاً ويتطلب استثمارات ضخمة.

لقد أدت الاضطرابات السياسية في اليونان في الأعوام 1964، 1988، 1991، إلى تراجع في عدد السياح القادمين إليها وخاصة من بريطانيا وألمانيا، كما أدت أحداث تيان آن مين في بكين في جمهورية الصين الشعبية عام 1989 إلى إلغاء 11500 سائح رحلاته المقررة إلى المدينة. وبشكل عام فإن السائح سيحاول تجنب المناطق غير المستقرة سياسياً، خصوصاً أنه، وبسبب المنافسة الشديدة في قطاع السياحة على مستوى العالم، توجد دائماً بدائل جاهزة للوجهة السياحية[24].

2. 2. 5. الإرهاب:

تعرف الأمم المتحدة الإرهاب بأنه: " الأعمال الإجرامية التي يقصد منها أو يراد بها إشاعة حالة من الرعب، لأغراض سياسيّة، بين عامة الجمهور أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين، وهي أعمال لا يمكن تبريرها بأي حال من الأحوال أيّاً كان الطابع السياسي أو الفلسفي أو العقائدي أو العنصري أو الاثني أو الديني أو أي طابع آخر للاعتبارات التي قد يحتج بها لتبرير تلك الأعمال"[25].

لغرض هذه الدراسة سنقبل تعريف الإرهاب بأنه: "عمل أو مجموعة من الأعمال العنيفة التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد، ضد تجمعات بشرية مختارة عشوائياً، بقصد تحقيق أكبر ضرر ممكن، ونشر حالة من الفزع والرعب بين السكان[26]". وقد اخترنا هذا التعريف المبسط دون الدخول في مراجعة للتعاريف المنتشرة في الأدبيات المختصة[27]، حيث يتم الخلط المتعمد بين الإرهاب وبين حق الشعوب المشروع في الدفاع عن كيانها والحصول على حقوقها، وهو ما يحتاج لبحث مستقل.

---

[24]**Maditinos Z. and Vssiliadis C.:** ***Crisis and Disaster in Tourism Industry:*****, op cit., P. 72.**

[25]**قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم A/RES/49/60 بدورتها التاسعة والأربعين تاريخ 17 شباط 1995 حول التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي (الفقرة أولاً/3)، http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/49/60 (تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017).**

[26] **Elbu E. C.:** ***Tourism and Terrorism: A Worldwide Perspective*****, CES Working Papers, Vol. 8. Issue. 1, Romania, 2016, P.2.**

[27] **حول التعاريف المختلفة للإرهاب أنظر:**

Dowd C.: ***Terrorism: A Review of Differences in Definition*****, Armed Conflict Location & Event Data Project, 2014. http://www.crisis.acleddata.com/a-review-of-tactics-by-officially-designated-terrorist-organisations/(تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017)**

كثيراً ما يقع السياح ضحية للأعمال الإرهابية التي تحث في المقصد السياحي الذي يصادف وجودهم فيه، وفي العقدين الماضيين تزايدت الأعمال الإرهابية التي تجعل من السياح والأنشطة السياحية هدفاً للعمليات الإرهابية، ويمكن أن يعزى اختيار السياحة كهدف للعمليات الإرهابية إلى عدة أمور منها:

-وجود تجمعات بشرية ضخمة في حيز جغرافي ضيق، وبرغم الإجراءات الأمنية التي تتخذ في بعض الحالات فإنه تظهر دائماً ثغرات وخروقات.

-إن التجمعات السياحية تكون متعددة الجنسيات، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار سريع لأخبار الهجمات على هكذا تجمعات في وسائل الإعلام العالمية، وبذلك يحقق المهاجم الهدف الأساسي وهو بث الخوف ونشر الذعر بين صفوف السياح.

-تؤدي الأعمال الإرهابية الموجهة نحو السياح إلى نتائج سلبية على صورة البلد، وجاذبيته للمستثمرين، بالإضافة إلى أضرار للاقتصاد الوطني وتحديداً للاقتصاد لساحي، وهذا ما تسعى إليه العمليات الإرهابية عادة.

وتوجد أمثلة كثيرة عن العمليات الإرهابية التي تستهدف السياح منها الهجوم على السياح في بالي (اندونيسيا) الذي أدى إلى مقتل 190 سائحاً معظمهم من الاستراليين، وهجوم شرم الشيخ عام 2005 الذي تسبب بمقتل 88 شخصاً، وغيرها الكثير.

3.تأثير الأزمة في سورية ومحيطها على السياحة:

يهدف البحث في الفقرات التالية إلى بيان تأثير الأزمة التي تعرضت لها سورية ودول المنطقة العربية على قطاع السياحة في هذه البلدان، وذلك من خلال دراسة ثلاثة مؤشرات رئيسية لمجموعة الدول المحيطة بالجمهورية العربية السورية بالإضافة إلى مصر وتونس (باعتبارهما مقصداً سياحياً عالمياً مهماً، وتعرضتا لأزمات تتشابه في بعض جوانبها مع ما تعرضت له سورية). ولا بد من الإشارة بداية للملاحظات الآتية:

-إن الأزمة التي تتعرض لها سورية هي الأكثر تعقيداً وشدة، تجمع صفات الحرب الدولية والإرهاب التكفيري المنظم الذي يستهدف تاريخ وبنية ومستقبل الشعب السوري. ولكن صمود الشعب والجيش العربي السوري ساهم في امتصاص الصدمة، والانتقال إلى مرحلة متقدمة من تطهير سورية من آثار هذا العدوان بكافة أشكاله.

-إن الأزمة التي تتعرض لها المنطقة فريدة من نوعها من حيث الامتداد الجغرافي والتعقيد، ولا يصح تصنيفها في إطار محدد لذلك سنطلق عليها "أزمة مركبة".

-تختلف شدة وطبيعة الأزمة بين الدول المدروسة، في حين تلعب تركيا دور مولد للأزمة.

3. 1. التأثير على عدد السياح الوافدين:

يتبدى الأثر الأولي لأية أزمة سياحية بانخفاض عدد الوافدين من السياح. وتختلف نسبة الانخفاض من بلد لآخر بحسب شدة وطبيعة الأزمة. ويترافق هذا التراجع مع تدهور في صورة البلد المدروس. وبالنسبة لمجموعة البلدان المدروسة في هذا البحث، فإننا نلاحظ أن الدول المصدرة للسياح أخذت بنشر تحذيرات لمواطنيها بعدم السفر إليها أو توخي الحذر عند السفر (حيث أن الدول تصدر عادة تحذيرات محدثة دورياً موجهة لمواطنيها، تزودهم فيها بتعليمات حول السفر لدول معينة)، وبمراجعة التحذيرات الصادرة عن حكومة أو وزارة خارجية مجموعة من الدول، نلاحظ ما يلي:

جدول رقم (1): أنواع تحذيرات السفر من مجموعة الدول المصدرة للسياح إلى مجموعة الدول المدروسة

المقصد / البلد مُنشئ التحذير	تركيا	تونس	مصر	لبنان	الأردن	العراق	سورية
الولايات المتحدة [أ]	جزئي	جزئي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	كلي + مغادرة فورية
بريطانيا [ب]	جزئي	جزئي	جزئي	جزئي	الحدود السورية	جزئي	كلي + مغادرة فورية
نيوزيلندا [ج]	جزئي	جزئي	جزئي	كلي	جزئي	كلي + مغادرة فورية	كلي + مغادرة فورية
كندا [د]	جزئي	جزئي	جزئي	جزئي	جزئي	كلي + مغادرة	كلي + مغادرة فورية
أستراليا [هـ]	جزئي	جزئي	جزئي	جزئي	جزئي	كلي + مغادرة فورية	كلي + مغادرة فورية

المصدر: (تمت آخر زيارة لجميع المواقع بتاريخ 28 حزيران 2017)

أ.وزارة الخارجية الأمريكية https://travel.state.gov/content/passports/en/alertswarnings.html

ب. الحكومة البريطانية https://www.gov.uk/foreign-travel-advice

جـ. الحكومة النيوزيلندية https://www.safetravel.govt.nz

د. الحكومة الكندية https://travel.gc.ca/travelling/advisories

هـ.وزارةالشؤونالخارجيةوالتجارةالأسترالية

http://smartraveller.gov.au/countries/Pages/default.aspx

من الجدول رقم (1) نلاحظ أن جميع دول المنطقة تخضع لتحذيرات سفر شديدة، ويختلف نطاق التحذير بين كونه جزئياً، أي أنه يشمل مناطق محددة من البلاد (التحذيرات حول تركيا مثلاً تتفق جميعها في التحذير من الاقتراب من الحدود السورية ومن مناطق ديار بكر وجوارها، وفي مصر سيناء وبعض مناطق الصعيد)، وقد يكون التحذير كلياً بمعنى عدم السفر إلى الدولة بالمطلق مع توجيه بالمغادرة بالسرعة الممكنة أو فوراً. إن هذه التحذيرات تصدر في معظم دول العالم، وتؤخذ بجدية مطلقة من قبل السياح والشركات السياحية، وبالتالي ستنعكس على الوافدين على هذه البلدان، كما يبين الجدول (2).

جدول رقم (2): السياحة الدولية، عدد الوافدين للأعوام 2006– 2015

العام	سورية	العراق	الأردن	لبنان	مصر	تونس	تركيا
2006	4231000	–	3225000	1063000	8646000	6550000	18916000
2007	4158000	–	3431000	1017000	10610000	6762000	26122000
2008	5430000	864000	3729000	1333000	12296000	7050000	29792000
2009	6092000	1262000	3789000	1844000	11914000	7797000	30187000
2010	8546000	1518000	4207000	2168000	14051000	7828000	31364000
2011	5070000	1510000	3960000	1655000	9497000	5746000	34654000
2012	–	1111000	4162000	1366000	11196000	6999000	35698000
2013	–	892000	3945000	1274000	9174000	7352000	37795000

39811000	7163000	9628300	1355000	3990000	-	-	2014
39478000	5359000	9139000	1518000	3761000	-	-	2015

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، مؤشر السياحة الدولة (عدد الوافدين) للدول المذكورة، متوفر على الموقع data.worldbank.org تاريخ آخر زيارة (27 حزيران 2017)

نلاحظ من الجدول السابق أن الدولتين الأكثر تضرراً من الأزمة وهما سورية والعراق، تعرضتا لأكبر فاقد في عدد السياح، وعلى الرغم من عدم توفر بيانات عن سورية بعد عام 2011 والعراق بعد عام 2013 (باستثناء تقديرات احتمالية لمجلس السياحة والسفر العالمي لا يمكن الاعتماد عليها)، فإن الوقائع تشير إلى توقف شبه كامل للسياحة الدولية في البلدين. والملاحظ أن الدولتان تقعان ضمن مستوى DESCON 1 لشدة الأزمة. أما بالنسبة للدول الأخرى فيختلف بحسب شدة الأزمة، حيث استمر عدد الوافدين من السياح الدوليين إلى تركيا بالتزايد، حتى عام 2014، ومع تزايد التورط التركي بالأزمة، وتراكم الأزمات الداخلية بدأت أعداد السياح الدوليين بالانخفاض حيث بلغ الانخفاض بين عامي 2014 و2015 نسبة 8.65%. وبالنسبة لمصر التي تعرضت لمشاكل تجعلها عند مستوى DESCON 2، فنجد انخفاضا كبير في عدد السياح عام 2015 بنسبة 36.27% عن 2012 أفضل عام في الأزمة، وبنسبة 49.40% عن العام الذي سبق الأزمة (2010). وإذا كانت تونس قد شهدت تذبذبات في قطاعها السياحي فإن الأردن ولبنان حافظا على استقرار نسبي في أعداد السائحين، كما يظهر في الشكل (1)

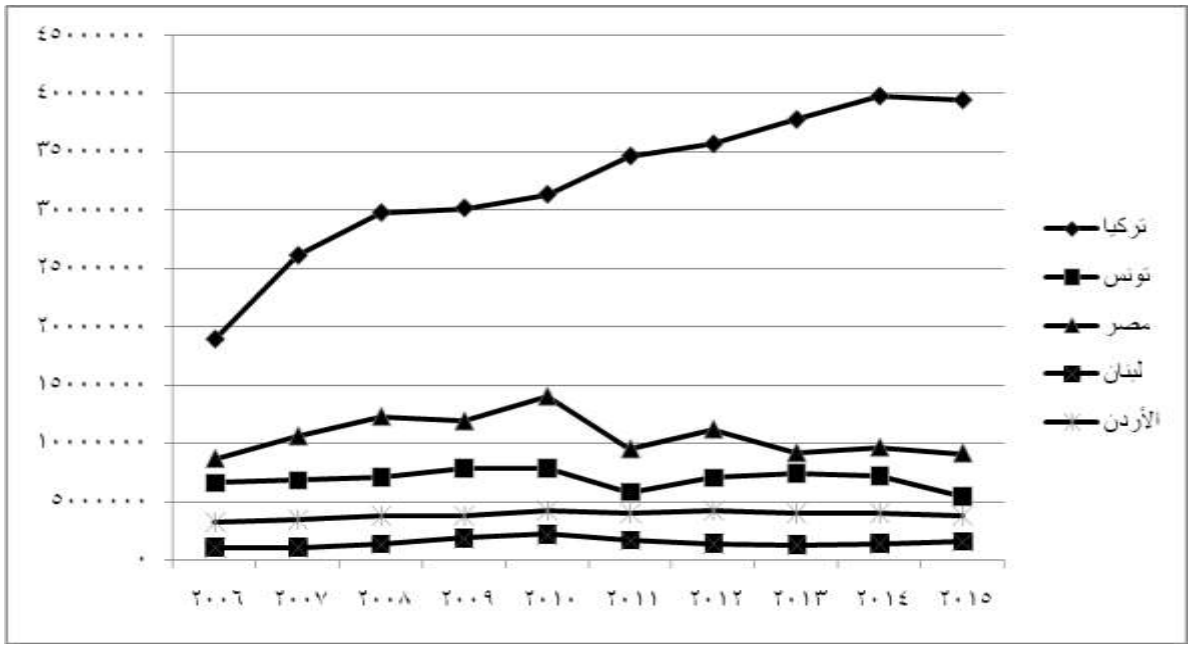

شكل رقم (1): تغير أعداد السياح لمجموعة من الدول المدروسة 2006 – 2015

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، مؤشر السياحة الدولة (عدد الوافدين) للدول المذكورة، متوفر على الموقع data.worldbank.org تاريخ آخر زيارة (27 حزيران 2017)

بناء على ما سبق نستطيع القول إن للأزمة التي تمر بها المنطقة تأثير سلبي على أعداد الوافدين من السياح الدوليين، ولكن تتفاوت درجة الانخفاض بحسب شدة الأزمة التي تتعرض لها الدول.

3. 2. التأثير على الإيرادات السياحيّة:

يوجد ارتباط بين أعداد السياح الدوليين الوافدين إلى مقصد معين والإيرادات المتحققة من قطاع السياحة، وبملاحظة الجدول رقم (3) الذي يبين قيمة معامل الارتباط بين أعداد السياح الدوليين الوافدين إلى الدول المدروسة وبين إيرادات الاقتصاد الوطني من السياحة لدولية، نلاحظ ان تسجيل ارتباط طردي قوي(الأردن – لبنان – تونس) وقوي جداً في حالتي مصر وتركيا، وعليه ينطبق التحليل السابق حول التغيرات في أعداد السياح، والانخفاضات التي حدثت، على مؤشر التغيير في إيرادات السياحة الدولية.

جدول رقم (3): معامل الارتباط بين عدد السياح وإيرادات السياحة 2006-2015

الدولة	الأردن	لبنان	مصر	تونس	تركيا
معامل الارتباط	0.81	0.82	0.94	0.78	0.96

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد قاعدة بيانات البنك الدولي.

وبعد استثناء سورية والعراق، حيث تدهور القطاع السياحي بشكل كبير، ولا تتوفر إحصائيات دقيقة عن إيرادات السياحة الدولية،(وإن كانت كل المؤشرات تدل على انخفاضها لدرجة حادة جداً)، نبين في الشكل رقم (2) اتجاه إيرادات السياحة في مجموعة الدول المدروسة للفترة 2006-2015، حيث يتأكد ما ذكرناه سابقاً حول اتجاه هذه الإيرادات للتغير بشكل متسق مع تغير أعداد السياح الدوليين الوافدين.

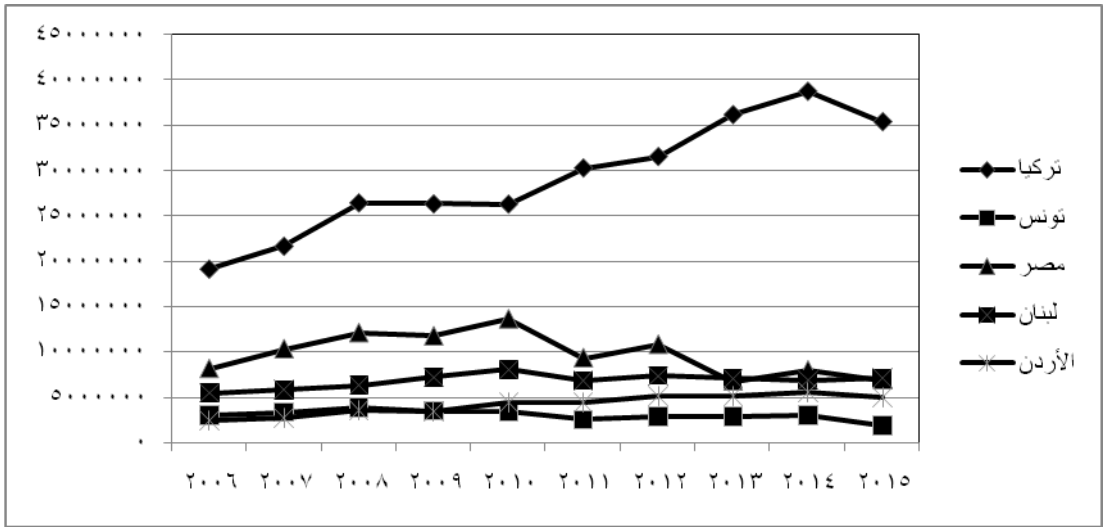

شكل رقم (2): إيرادات السياحة الدولية،(بالأسعار الجارية – ألف دولار الأمريكي) للأعوام 2006 – 2015

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، مؤشرإيرادات السياحة الدولية،(بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) للدول المذكورة، متوفر على الموقع data.worldbank.org تاريخ آخر زيارة (27 حزيران 2017)

3. 3. التأثير على مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني:

يتم قياس مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني عادة من خلال دراسة قيمة الناتج المحلي الإجمالي لقطاع السياحة منسوباً إلى الناتج المحلي الإجمالي للدولة المدروسة خلال فترة زمنية محددة (سنة ميلادية واحدة في أغلب الحالات). ونظراً لصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الناتج المحلي الإجمالي لقطاع السياحة (باستثناء

بيانات مجلس السياحة والسفر العالمي المبنية على تقديرات تحتاج لمزيد من التدقيق فيما يتعلق بمجموعة الدول المدروسة)، فإن البحث سيعتمد على مؤشر وكيل وهو إيرادات السياحة كنسبة مئوية من إجمالي الصادرات، وسيمكن هذا المؤشر من تقدير تغير الأهمية النسبية لقطاع السياحة في الاقتصاد الوطني. ونلاحظ من الجدول رقم (4) أن السياحة كانت قد بدأت تشكل عنصراً أساسياً للاقتصاد السوري، حيث بلغت نسبة الإيرادات السياحية إلى الصادرات 32.17%.

جدول رقم (4): إيرادات السياحة الدولية، (% من إجمالي الصادرات)للأعوام 2006– 2015

العام	سورية	العراق	الأردن	لبنان	مصر	تونس	تركيا
2006	16.04	0.55	29.58	37.66	22.17	18.87	15.96
2007	19.03	1.37	29.33	35.48	23.26	16.89	14.89
2008	16.08	1.32	27.86	28.59	22.10	15.58	14.85
2009	24.1	3.44	31.38	33.92	26.35	17.78	18.09
2010	32.17	3.17	34.42	38.71	27.91	15.71	16.71
2011	–	1.88	31.65	27.12	19.83	11.24	16.49
2012	–	1.69	35.80	36.56	22.26	13.236	15.35
2013	–	2.35	36.16	35.20	15.06	13.02	17.23
2014	–	–	35.54	36.25	16.94	14.09	17.55
2015	–	–	35.34	36.59	18.35	10.70	17.80

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، مؤشر إيرادات السياحة الدولية، (% من إجمالي الصادرات)للدول المذكورة، متوفر على الموقع data.worldbank.org تاريخ آخر زيارة (27 حزيران 2017)

أما بالنسبة للعراق فإن السياحة لم تشكل عنصراً مهماً في اقتصادها لاعتماده على النفط بالدرجة الأولى، وللأوضاع الأمنية من جانب آخر. فيما حافظت السياحة على أهميتها في الأردن ولبنان وتركيا وجميعها تقع بالتصنيف عند DESCON 3، بينما شهدت مصر وتونس تقلبات ترتبط بواقع الأزمة التي تعصف بالبلدين، وانخفضت مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني في هذين البلدين بشكل واضح.

الاستنتاجات والتوصيات:

–أثرت الأزمة التي تمر بها سورية ودول الجوار على أعداد الوافدين من السياح الدوليين، واختلفت شدة التأثير بحسب شدة الأزمة، حيث انعدمت الحركة السياحية في الدول التي تصنف شدة الأزمة السياحية فيها عند مستوى DESCON 1 (سورية والعراق)، فيما حصل انخفاض ملحوظ في إعداد السياح الدوليين في الدول التي تعرضت لاختلالات قوية جعلتها عند مستوى DESCON 2 (كمصر وتونس). أما الدول التي لم تبلغ فيها الأزمة درجة خطيرة أي بقيت عند حدود DESCON 3، فحدثت فيها انخفاضات في تدفق السياح ولكن بدرجة أقل.

-بالنظر للارتباط الشديد بين أعداد السياح الدوليين المتدفقين إلى مقصد سياحي، وبين الإيرادات السياحية المتحققة في هذا المقصد، فإن تغيرات الإيرادات السياحية تسير في نفس الاتجاه الذي ذكرناه في سابقاً، فالأزمة أثرت على الإيرادات السياحية، ولكن درجة التأثير اختلفت بحسب شدة الأزمة.

-إن تحليل أرقام نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي الصادرات في الدولة كمؤشر وكيل عن تغير مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني، أعطى نتائج تتناسب مع النتيجتين السابقتين، حيث تغيرت مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني نتيجة الأزمة في هذه الدول، واختلفت نسبة التغير بشكل كبير بحسب موقع الدولة على مقياس شدة الأزمة.

-إذا كان تأثير الأزمة -ونركز هنا على سورية-واضحاً، وانعكاساتها جلية، فإن على الاقتصاديين والإداريين تكثيف الدراسات لوضع البرامج والخطط للتخفيف من وطأتها. ورسم الاستراتيجيات التي تساعد الحكومة والشركات الخاصة على حد سواء من المساهمة في إعادة إقلاع قطاع السياحة، وهذا يشكل مجالاً خصباً لأبحاث علمية كثيرة.

المراجع:

1- منظمة الصحة العالمية: بيان بشأن السفر والنقل فيما يتعلق بفاشية مرض فيروس الإيبولا، 18آب/ أغسطس 2014، http://www.who.int/mediacentre/news/statements/2014/ebola-travel-trasport/ar/(تاريخ آخر زيارة 17 حزيران 2017)

2- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم A/RES/49/60 بدورتها التاسعة والأربعين تاريخ 17 شباط 1995 حول التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي (الفقرة أولاً/3)، http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/49/60 (تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017).

3- Bagans L. and Tapola H.: *Crises in Tourism Industry and their Effects on Young Travellers*, HAAGA-HELIA University of Applied Sciences, Helsinki, 2011.

4- Beirman D.*: Restoring Tourism Destination in Crisis: A Strategic Approach*, Allen & Unwin Publications, Crows Nest, 2003.

5- Council of Australian Tour Operators: *Tourism Risk, Crises and Recovery Management Guide*, CATO Publications, Sydney, 2016.

6- Dowd C.: *Terrorism: A Review of Differences in Definition*, Armed Conflict Location & Event Data Project, 2014. http://www.crisis.acleddata.com/a-review-of-tactics-by-officially-designated-terrorist-organisations/ (تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017)

7- Elbu E. C.: *Tourism and Terrorism: A Worldwide Perspective*, CES Working Papers, Vol. 8. Issue. 1, Romania, 2016.

8- Gaafar H.*: Tourism Crisis Management in the Light of Political Unrest in Egypt*, Volume (7), No. (2), Journal of Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, 2013.

9- Glasser D.: *Crisis Management in Tourism Industry*, Second Edition, Butterworth-Heinemann Publications, Oxford, 2006.

10- International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies: *Types of disasters: Definition of hazard*. http://www.ifrc.org/en/what-we-do/disaster-management/about-disasters/definition-of-hazard/, (تاريخ آخر زيارة للموقع 27 حزيران 2017).

11- Kapiki S. T.: *The Impact of Economic Crises on Tourism and Hospitality: Results from a Study in Greece*, Central European Review of Economics and Finance, Vol.

2. No. 1,Radomin, 2012.

12- Laws E. et al.: *Crisis Management in Tourism*, CAB international Publications, Oxon 2007.

13- Maditinos Z. and Vssiliadis C.: *Crisis and Disaster in Tourism Industry: Happen Locally – Affect Globally*, In: Blanas G: *Management of International Business and Economic Systems*, A Publication of University of Macedonia, Greece, 2008.

14- Martens H. M. et al.: *Crisis Management in Tourism: A Literature Based Approach on the Proactive Prediction of Crisis and the Implementation of Prevention Measures*, Athens Journal of Tourism, Vol.3, No.2, Athens, 2016.

15- Santana G.: *Crisis Management and Tourism: Beyond the Rhetoric*, In Hall C. M. et al.et (Eds.): *Safety and Security in Tourism*, The Haworth Hospitality Press, New York, 2003.

16- UNWTO: *Economic Crisis, International Tourism Decline and its Impact on the Poor*, UN World Tourism Organization Publications, Madrid, 2013.

17- UNWTO: *Methodological Notes to the Tourism Statistics Database*, UN World Tourism Organization Publications, Madrid, 2015.

18- UNWTO: *Tourism Highlights: 2010 Edition*, UN World Tourism Organization Official Publication, Madrid, 2011.

19- UNWTO: *Tourism Highlights: 2016 Edition*, UN World Tourism Organization Official Publication, Madrid, 2017.

20- World Bank Database: data.worldbank.org

21- WTTC: *Travel and Tourism Economic Impact 2017: World*, World Travel and Tourism Council Publications, UK, 2017.

22 مصادر تحذيرات السفر لمجموعة من الدول المصدرة للسياح (تاريخ آخر زيارة 28 حزيران 2107):

- وزارة الخارجية الأمريكية https://travel.state.gov/content/passports/en/alertswarnings.html
- الحكومة البريطانية https://www.gov.uk/foreign-travel-advice
- الحكومة النيوزيلندية https://www.safetravel.govt.nz
- الحكومة الكندية https://travel.gc.ca/travelling/advisories
- وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية http://smartraveller.gov.au/countries/Pages/default.aspx